الأوضاع الفكرية في الكوفة حتى سنة ١٥٠هـ (المذاهب الفقهية والاعتقادية أنموذجاً)

م.د. أحمد هاتف المفرجي

جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية – وحدة البحوث والدراسات السياسية – بغداد

ahmed.hatif@nahrainuniv.edu.iq

الملخص:

منذ رحيل النبي| انقسم المسلمون على أنفسهم تيارات ومذاهب اتسم كل منها بسمة مختلفة فبعضها كان بحسب الفقه أي أن المسائل الفقهية هي التي تميز بعضها عن بعض كأهل الحديث والذين اشتهر فقههم بالمدينة المنورة، وكأهل الرأي الذين اشتهر فقههم بالعراق، وبعض المذاهب التي كان توجهها عقائدياً بالخصوص أي أن المسائل الإعتقادية هي التي تميز بعضها عن بعض كالإمامية والزيدية والعثمانية والخوارج والمرجئة والجبرية والقدرية والمعتزلة وغيرها، وهذه التيارات قد تفاعلت فيما بينها وأثر هذا التفاعل ووجهة نظر كل واحد منها الى الآخر على التعامل الإجتماعي بينهم والذي تضرر بدوره وشهد تراجعاً ملحوظاً عما كان عليه سابقاً. تمتاز الكوفة بالتحديد بأنها جمعت بين المذاهب والتيارات الفقهية والعقائدية المختلفة بل والمتناقضة في الحين ذاته وهذا الأمر وإن كان له وجه حضاري وهو التعددية إلا أنه كان يسبب حرجاً بين المسلمين في تعاملاتهم الاجتماعية وتوجهاتهم السياسية لأن الكثير من المسائل الفقهية والإعتقادية كانت توجه كيفية وطبيعة التعامل بين المذاهب المختلفة. منهج هذا البحث استقرائي ويعتمد على ما يسمى بالإستقراء الناقص أي أنه لا يشمل جميع الأفكار والتيارات أو المذاهب قاطبة وإنما يركز على العيّنات الأهم من مذاهب الكوفة الفقهية والإعتقادية في الكوفة حتى منتصف القرن الأول الهجري.

الكلمات المفتاحية: (الكوفة، المذاهب الفقهية، المذاهب الاعتقادية).

Intellectual conditions in Kufa until the year 150 AH (the doctrines of jurisprudence and belief as an example)

Dr. Ahmad hatif almifriji

Al-Nahrain University - College of Political Sciences - Political Research and Studies Unit - Baghdad

ahmed.hatif@nahrainuniv.edu.iq

Abstract:

Since the departure of the Prophet| Muslims were divided among themselves into groups and sects, each of which was characterized by a different characteristic. Some of them were according to jurisprudence, meaning that the jurisprudential issues were what distinguished each other from others, such as the people of hadith, whose jurisprudence was famous in Medina, and the people of opinion, whose jurisprudence was famous in Iraq, and some sects whose orientation was particularly ideological, meaning that the issues Ideism is what distinguishes one from another, such as the Imami, Zaydi, Uthmani, Kharijite, Murji'ah, Jabri, Qadari, Mu'tazila, and others. These currents interacted with each other, and this interaction and the point of view of each one of them towards the other affected the social interaction between them, which in turn was damaged and witnessed a noticeable decline from what it was previously. Kufa is distinguished in particular by the fact that it brought together different, and at the same time contradictory, sects and trends of jurisprudence and belief. This matter, although it had a civilized aspect, which is pluralism, nevertheless caused embarrassment among Muslims in their social dealings and political orientations, because many jurisprudential and doctrinal issues were directing the manner and nature of dealing between sects. different. The method of this research is inductive and relies on what is called incomplete induction, meaning that it does not include all ideas, currents, or doctrines as a whole, but rather focuses on the most important

samples of the jurisprudential and belief schools of thought in Kufa until the middle of the first century AH.

Keywords: (Kufa, schools of jurisprudence, schools of belief).

المقدمــة:

مما لا شك فيه أن من أهم ما يمكن تناوله فيما يخص الجانب الفكري والمذهبي لأي دراسة هو المراكز الثقافية الغالبة على تلك البقعة الجغرافية محل الدراسة والعلوم التي كانت رائجة في زمان البحث في تلك البقعة أيضاً وكذلك شرح حال العلماء وكتبهم ومصادر الفكر وما الى ذلك منا يرتبط بكون البحث فكرياً-ثقافياً، وبما أن البحث هنا عن الجانب الفكري والثقافي فينبغي التصريح بأن المراد هنا هو التيارات المذهبية التي تنقسم وفقاً للفقه والعقيدة، وإذا اتضح مرادنا هنا من الفكري والثقافي فينبغي استذكار ما كان عليه المسلمون وكيف آلت أفكارهم الى ما هي عليه زمان بحثنا؛ وذلك أنهم كانوا في زمان النبي| على فقهه وعقيدته في غالب أمرهم وكان هو المشرع والمبين لكتابهم، ومع رحيله| افترق المسلمون في فقههم وعقيدتهم، فعلى صعيد العقيدة فرأى بعضهم أن الممثل عنه وخليفته| هو علي بن أبي طالب× اعتماداً على أحاديث النبي| في ذلك ووصيته فيه، وأما القسم الآخر من المسلمين فرضي بخلافة أبي بكر وعمر وعثمان وجملة الصحابة من بعده ممثلين له|، ومن بعد ذلك حين كانت خلافة علي× وخروج الخوارج عنه تكونت هذه الفرقة – الخوارج – بعقيدتها وفقهها الخاص بها، وحين تولى الأمويون لم يثبت الحال عما كان عليه بل انتابه التغيير العمدي وقد رُوّج لدخول بعض العقائد التي كانت تخدم السياسة من جهة وما يقابلها من جهة أخرى فشاعت عقيدة الجبر وقابلها القدر وناصب بعضهم العداء لعلي وآله عليهم السلام وشيعته منذ تناول المسائل التاريخية وما كان يجري من سيرة علي× والصحابة وبالخصوص معاوية فقابلتهم عقيدة الإرجاء في ذلك، ثم ولدت من رحم المجالس العلمية والإحتكاكات والمناظرات في المسائل العقائدية بين أتباع المذاهب مذاهب أخرى كالمعتزلة وغيرهم على مر التاريخ، وقد ذُكر جميع ذلك تفصيلاً في كتب الفرق والتاريخ.(لمزيد من التفصيل انظر: الأشعري، ؛ابن حزم الأندلسي؛ السبحاني ؛أبي زهرة وغيرها من الدراسات.)

وعلى صعيد الفقه فقد حصل الاختلاف أيضاً بسبب اختلاف المنهج في التعامل مع المسائل المستحدثة في بدايته حيث كان الأصحاب من بعد النبي| اذا لم يجدوا ما يعالج قضاياهم الفقهية المستحدثة لم يجدوا بداً من الاجتهاد وتقديم الرأي في ذلك فبرزت مدرسة الرأي والتي كان مقرها العراق وتحديداً في الكوفة، وعمد آخرون الى الاكتفاء بحديث النبي| وسنته ونبذ القياس والاجتهاد في ذلك فبرز أصحاب الحديث.(لمزيد من التفصيل حول فقه الرأي والحديث انظر: فروشاني، ص٤٨٠ فما بعد؛ حيدر، ص .)

وينبغي الالتفات هنا الى امكانية التداخل بين تلك المذاهب الفقهية والعقائدية فقد تتبع فرقة عقائدية ما مدرسة الرأي في الفقه، وفي جانب آخر يتبع أصحاب الفرقة الأخرى المسلك الحديثي في الفقه وهذا لا غبار فيه وليس محل

إشكال. وبقيت مسألة واحدة وهي أن هذا البحث إنما يدرس صدر الاسلام منذ رحيل النبي صلى الله عليه وآله وحتى بناء بغداد واستكمالها واعتبرنا في العنوان الى سنة (١٥٠هـ).

أولا: التقسيم الفقهي لأهل الكوفة من المسلمين:

وعلى أي حال، فإن الكلام عن التقسيم الفقهي للمذاهب تقتضي الاشارة فيه الى مدرسة الرأي والحديث:

١- أصحاب الرأي:

لا شك في أن ابتداء فقه الكوفة اقترن بنشوئها كمدينة اسلامية سكنها المسلمون الذين كان من بينهم العديد من الصحابة الكرام وأبنائهم (وهم بحسب رواية الطبري عمّن يروي عنه كانوا يختلفون في صحبتهم وذلك بنص قوله: "وكان في الأعشار كلها بضعة وسبعون بدرياً، وثلاثمائة وبضعة عشر ممن كانت له صحبة فيما بين بيعة الرضوان الى ما فوق ذلك، وثلاثمائة ممن شهد الفتح، وسبعمائة من أبناء الصحابة، في جميع أحياء العرب" (الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٣، ص٤٩٠)

وروى ابن سعد عمن روى أنهم ثلاثمائة رجلٌ بقوله: "هبط الكوفة ثلاثمائة من أصحاب الشجرة وسبعون من أهل بدر" (ابن سعد، ج٦، ص٨٩)، ولكن التأسيس الرسمي لمدرسة الرأي في الكوفة ابتدأت فعلاً مع دخول الصحابي الكبير عبد الله بن مسعود اليها بعنوان معلم للكوفيين ووزير لعمار بن ياسر بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب سنة (٢١ق) (الطبري، ج٤، ص١٣٩؛ فروشانى ، ص٤٨٤)، حيث كان ابن مسعود من كبار الصحابة شأناً وكان ممن نشأ في بيئة المدينة الفقهية التي كانت متأثرة بفقه الحديث والرأي والتي كانت تميل الى الرأي في زمان الخليفة عمر بن الخطاب آنذاك (فروشانى، صص٤٨٤-٤٨٥.)، وغلب فقه الرأي على الكوفة كلما تقدم الزمان، ويتجلى هذا في دخول الامام علي× اليها وتصريحه بذلك، وقد قال في معرض ذمه لذلك: "ترد على أحدهم القضية في حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند الإمام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعاً وإلههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد...!!" (الرضي، صص٦٠-٦١).

)، وله× بعض العبارات التي يشكو فيها غلبة فقه الرأي في الكوفة بل وكان يتألم من ذلك ويتحسر ويرجو تغيير الكثير من الأحكام التي كانت نتيجة شيوع هذا الفقه (الرضي، ص٥٢٣؛ فروشانى ، صص٤٨٤-٤٨٨.)، وقد شاع هذا الفقه في الكوفة مع تلاميذ الصحابي ابن مسعود الذين ذكر في تعدادهم أنهم كانوا يقاربون الستين فقيهاً وكان الكثير منهم ممن تأثر بابن مسعود بطبيعة الحال (فروشانى، ص٥٠٠).

)، وقد سُجّلت أسماء كثير من أعلام هذه المدرسة في الكوفة من التابعين (ابن النديم، صص٢٨٤ فما بعد؛ فروشانى، صص٤٩٩-٥٠٠.)، وكان من بين أصحاب الرأي هناك بعض الفقهاء كإبن شبرمة (البرقي، ج١، ص٢١٠) وابن أبي ليلى (ابن النديم، الفهرست، ص٢٨٦) وغيرهما، بل ولا أشهر من الامام أبي حنيفة في هذا وأن أصحابه ومن كان على مذهبه كانوا ينسبون الى الرأي لأنه كان قد ربّى العديد من التلاميذ ممن انتهج نهجه الفقهي (المصدر نفسه، ص٢٨٤؛ الحنفي، ص٥٦؛ حيدر، ج١، صص٣٢٥ فما بعد؛ فروشانى، ص٥٤٤) حتى أصبح يقال لأهل العراق أهل الرأي (الحنفي، ص٥٦)، وكان عامة المسلمين يذهبون مذهب الرأي في الفقه(حسينى، ص٣٦٤) إلا بعض من اختص بفقه كالإمامية وغيرهم من أهل الحديث أو من اختصوا بفقه لهم كالخوارج. وكان الصادق× تبعاً لمنهج آبائه عليهم السلام يضع نفسه وشيعته في الطرف المقابل لفقه الرأي وكان له ولأصحابه في ذلك مناظرات مع أصحاب الرأي والقياس وبالخصوص مع إمام الرأي أبي حنيفة (الطبرسي، ج٢، صص٣٦٠-٣٨٨؛ أبو زهرة، صص٦٦٩-٦٧٠؛ الجندي، صص٢٢١-٢٢٣؛ حسينى، صص٣٦٢-٣٦٦)

)، وكان× يذم القياس والرأي على وجه العموم.(البرقي، ج١، صص٢٠٩ فما بعد من باب المقاييس والرأي)

٢- أصحاب الحديث:

ما ذكرناه من غلبة فقه الرأي في الكوفة لا ينفي ذهاب الطرف الأخر من المسلمين الى مذهب الحديث أو مدرسة الحديث في تحصيل الأحكام الشرعية حتى في المسائل المستحدثة، ويرجع تاريخ عودة الفقه الحديثي أو الروائي مرة أخرى من بعد العهد النبوي الى تولي الخليفة عثمان بن عفان خلافة المسلمين وعدم تعرضه لمنع الحديث في بيئة كانت مليئة بالصحابة الذين سمعوا الحديث من رسول الله|، فكان لكثرة وجودهم من جهة، ومن جهة أخرى رفع القيد عنهم في رواية الحديث تأثيراً لرواج هذا النوع من الفقه في المدينة بالتحديد، وزاد رواجه أكثر حين تولى علي× الخلافة وانتقل به الى الكوفة على الرغم من عدم تمكنه من تثبيت أركانه – الفقه الروائي – هناك بشكل كامل لأسباب عديدة (للمزيد من التفصيل في أسباب عدم تمكنه من ذلك انظر: فروشانى، صص٤٨٤-٤٨٨)

)، وعلى أي حال فإن الفقه الروائي كان في الحجاز أوسع منه في العراق فأصبح يقال لمدرسة العراق (مدرسة الرأي) وللحجاز فيما بعد (مدرسة الحديث)، ورغم وجود هذا النوع من الفقه في الكوفة إلا أنه كان محدوداً نسبياً وكان أصحابه أقلية في قبال أهل الرأي (فروشانى ، ص٥٢٢)، ومن الجدير بالذكر أن الشيعة كانوا أقرب الى الفقه الروائي (يعني في أصل المنهج والاستدلال بالحديث لتحصيل المسائل الفقهية.) وأصحابه منهم الى أهل الرأي مع بعض الاختلافات الفرعية بين الشيعة وأصحاب الفقه الروائي ترجع الى نوع الرواة الذين يعتمد عليهم الفريقين لإثبات الحديث حيث كان الشيعة وأئمتهم عليهم السلام يلتزمون بالرواية عن أهل بيت النبي| بخلاف الطرف الآخر الذي كان ينقل الرواية ممن حُسب من الصحابة وفي هذا شيء من التفصيل (فروشانى،

صص٤٩٧-٤٩٨)، وفي الجملة فإنه لم تكن بين الشيعة وأصحاب الفقه الروائي ما يذكر من المواجهة الفكرية بخلاف سيرتهم مع أصحاب الرأي الذين طالما عارضهم وناظرهم الشيعة في نقض منهجهم الفقهي.

ثانياً: التقسيم المذهبي (المذاهب الاعتقادية) لأهل الكوفة من المسلمين:

في هذا المختصر نمر على المذاهب الاعتقادية التي يشكل أفرادها عناصر بحثنا والذين كانوا يتعاملون فيما بينهم وفقاً لما تمليه اعتقاداتهم في الأعم الأغلب وهي كالتالي:(أظهر بعض الباحثين رأيه فيما يرتبط بالمكونات الفكرية من أتباع المذاهب في المجتمع العراقي في عصر الإمامين الباقر والصادق' بأنه ينقسم الى مجموعتين كبريتين هما الشيعة وعامة المسلمين (احسانى ، ص٣٣٣)، ولعله اعتبر بأن من ليس بشيعي فإنه يندرج تحت لقب العامة وهذا في رأينا ليس بدقيق، لأن العامة شيء وهناك فرق أخرى من غير الشيعة لها رأي خاص وهي شيء آخر عنهم كالخوارج مثلاً وغيرهم، والعامة على الأرجح كما سيأتي هم من أتباع فقه الرأي والحديث من جهة فقهية ومن جهة اعتقادية قد ينتمون الى الإعتقاد السائد عند الفرق المختلفة كالمرجئة وغيرهم، إلا أن العامة في رأينا – إضافة الى كونهم من أتباع المذاهب الفقهية – فإنهم يمتازون بكونهم ليسوا من النواصب وسيأتي شيء من الكلام في تمييزهم وما كانوا يسمون به من قبل الشيعة وأئمتهم عليهم السلام والعامة هم أهل السنة سواء من الأشعرية أو غيرهم ولهم علاقاتهم مع أئمة أهل البيت عليهم السلام ومع شيعتهم تمتد الى هذا اليوم.)

١- الإمامية:

إن الكلام عن الامامية هو عينه الكلام عن الشيعة الذين ظهروا للوجود مع ظهور الاسلام (تعددت الآراء حول نشأة الشيعة والتشيع الى آراء الأظهر عند الشيعة أنه كان مولوداً طبيعياً للإسلام أسسه النبي| – وهو المختار عندنا – وذكروا بعض الآراء التي لا يقر بها من له أدنى معرفة بالتأريخ بل ولعلها من أكثر الآراء سخرية عبر التاريخ (انظر: آقانورى، صص١١٧ فما بعد؛ السبحاني، ج٦، صص٨٩ فما بعد).)والتفافهم حول علي× الذي مثّل وناصر النبي| في جميع ما أمره الله تعالى به وقد انقسمت الشيعة كغيرها من الفرق بمرور الزمان فبرزت الكيسانية والزيدية والاسماعيلية فيما بعد وتابعتها لاحقاً فرق انشقت عن التشيع (لمزيد من التفصيل حول الفرق التي انشعبت من خط التشيع الأصلي انظر: آقانورى، صص٢٤٥ فما بعد) لا يهمنا منها جميعاً إلا من ثبت على امامة علي بن أبي طالب ثم ولده الحسن ثم الحسين ثم علي السجاد ثم محمد الباقر ثم جعفر الصادق عليهم السلام والذين أطلق عليهم الامامية (يرجع اطلاق هذا المعنى على الامامية الى النصف الأول من القرن الثاني الهجري بحسب الشواهد التأريخية (عالمى، ص١٠٨ فما بعد) ثم راج اطلاق هذه اللفظة على الشيعة الذين ثبتوا في تشيعهم وموالاتهم للأئمة من أهل البيت عليهم السلام حتى المهدي× أي في عصر حضور الأئمة عليهم السلام (المصدر نفسه) والذين أطلق عليهم الإثنا عشرية فيما بعد (عالمى، ، ص١١٣). في مقابل الزيدية وغيرهم من الفرق التي لم توالي جميع الأئمة الإثني عشر عليهم السلام (جدير بالإلتفات أن فرق الشيعة الأخرى كالزيدية والاسماعيلية كانت تندرج تحت عنوان الامامية قبل انشقاقها، ولكن البعض لم يزل يطلق على بعضها عنوان الامامية حتى بعد انشقاقها

(انظر: آقانورى، ، ص١١١)، وكان يطلق عليهم – الامامية – في زمان بحثنا الرافضة في الغالب (عالمى، صفرى فروشانى، ص١١١) كما كان يقال لهم الشيعة أيضاً مطلقاً أو بإضافتها الى علي فيقال شيعة علي× أو الى جعفر فيقال شيعة جعفر× كما كان نفسه يخاطب الشيعة بهذا في بعض الأحيان.(الكليني، ج١، ص٣٥١ و ج٢، ص٢٣٣)

٢- الزيدية:

هم الذين اتبعوا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، ولو تصفحنا الأخبار الواردة لوجدنا أن الزيدية لم يكونوا على منوال واحد في عقيدتهم، فمنهم (الجارودية) والمنسوبة الى أبي الجارود زياد بن المنذر (ابن النديم، ص٥٠؛ الطوسي، ص١٥٣؛ السمعاني، ج٣، ص١٦٨.)، وقد تسمى بـ(السرحوبية) نسبة اليه أيضاً كما جاء في الأخبار (النوبختي، صص٥٤-٥٥؛ الكشي، ج٢، ص٤٩٥.)، وقال عنه النجاشي بأنه كان من أصحاب أبي جعفر، وروى عن أبي عبد الله'، وتغير لما خرج زيد (النجاشي، ص١٧٠.)، وعلى أي حال فإن من انتسب من الزيدية الى الجارودية فإنه كان يعتقد بتنصيب النبي| لعلي× بالنص (آقانورى، ، ص٢٧٠؛ الشامي، ص٢٩٢.)، وقد كفّروا الشيخين -يعني الخليفتين أبا بكر وعمر- لتنصيبهما بدلاً عنه× (النوبختي، ص٢١؛ السمعاني، ج٢، ص٧٨؛ آقانورى، ص٢٧٠؛ الشامي، ص٢٩٢)، وجعلوا الامامة بعده في الحسن بن علي' ثم في الحسين× ثم هي شورى بين اولادهما فمن خرج منهم مستحقاً للامامة فهو الامام (النوبختي، ص٢١)، ووفقاً لعقيدتهم هذه فلا طاعة للامام الصادق× عليهم لأنه ممن لم يخرج بالسيف، ولا دليل على طاعتهم له× بل وقد ورد عنه وعن أبيه الباقر× ما يذمهم (الكشي، ج٢، ص٤٩٥) وفي رواية أنه× لعنهم ورماهم بالكذب عليه !!.(الكشي، ج٢، ص٤٩٦) وأما فرقتهم الأخرى المعاصرة للصادق× فهي (البُترية) (ذكروا لوجه تسميتها بعض الأقوال انظر فيها: الشامي، صص٢٩٧-٢٩٨) الذين وصفهم الكشي بقوله: "هم الذين دعوا الى ولاية علي×، ثم خلطوها بولاية أبي بكر وعمر، ويثبتون لهما امامتهما، وينتقصون عثمان وطلحة والزبير، ويرون الخروج مع بطون ولد علي بن أبي طالب، يذهبون في ذلك الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويثبتون لكل من خرج من ولد علي× عند خروجه الامامة".(الكشي، ج٢، ص٤٩٩؛ وقوله هذا مطابق الى حد ما مع قول النوبختي، أنظر: (النوبختي، ص٥٧) وليس للامام× طاعة عندهم كما هو حال الجارودية وذلك من جهة الاختلاف السياسي كما أن لعن الامام× للجارودية ووصفهم بالكذب قد شملهم أيضاً بحسب ما نقل (الكشي، ج٢، ص٤٩٦).

ومن الجدير بالذكر أن البترية كانوا قد رضوا ببيعة الشيخين ولم يكفّروا فيها أحداً (النوبختي، ص٢٠)، بل نُقل أنهم – البترية – كفّروا من كفّرهما – الشيخين – (السمعاني، ج٢، ص٧٨)، فكانوا أقرب الى أهل السنة من الشيعة، والأمر الآخر مما تجدر الإشارة اليه هو أن الامام الصادق× – وبحسب بعض ما نُقل عنه – كان قد

أجاب على مذهب البترية في مسألة خوفاً من تشهير كثير النواء البتري له في الكوفة!!.(الكليني، ج٨، ص١٠١؛ الكشي، ج٢، صص٥٠٩-٥١١)

وعموماً فإن الزيدية لم يكونوا محل طاعته× لإختلافهم معه سياسياً وفي الإمامة وحتى مذهبياً، وقد ورد منه× ما يذمهم (انظر على سبيل المثال: الكشي، ج٢، صص٤٩٤-٥٠٧)، بل وورد فيما ورد عنه× من الأخبار أنه أخبر تلميحاً بأنهم ليسوا ممن يسمع له كلاماً (الكليني، ج٨، صص١٥٩-١٦٠)وأنهم يكذبون عليه في حديثه (الكشي، ج٢، ص٤٩٦) وهذا فيه شئ من التفصيل والبحث حيث لا يدل هذا الذم على جميع الزيدية.

النواصب: جاء النّصْب في المعاجم اللغوية بمعنى العداوة، ومنها كان قولهم ناصبت فلاناً العداوة والحرب (الصاحب، ج٨، ص١٦٠)، وكذلك قولهم نصبت لفلان نصباً إذا عاديته وناصبته الحرب مناصبة (الجوهري، ج١، ص٢٢٥)، وعلى أي حال فإنها تحمل معنى عدائياً غير محمود في اطلاقه، والملفت للنظر والجدير بالبحث والإشارة التاريخية أن الشيعة عموماً كانوا يستفيدون من هذه اللفظة كثيراً في اطلاقها على من يعادي أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم بجميع مراتب العداء سواء أكان حرباً أو قتالاً أو استحلالاً للدم أو لعن علي والأئمة المعصومين أو سبهم عليهم السلام وغير ذلك مما يعرف بالعداوة، وكما تناول الشيعة النصب عقائدياً فإنهم قد رتبوا عليه أحكاماً فقهية كالنجاسة وعدم مناكحتهم وأكل ذبائحهم قديماً وحديثاً، اضافة الى أنهم – الشيعة – لم يتآلفوا معهم – النواصب – اجتماعياً في الزواج والسكن والتعامل و...الخ بسبب شرهم وعدائهم وكذا العكس، وعلى أي حال فإن الشيعة يحكمون على النواصب بالكفر وكان المسلمون في عهد النبي| يصفون بغض علي× بالنفاق.(المجلسي، ج٣٩، ص٢٧٠)

وتنبغي الاشارة هنا الى أمر مهم وهو أن النواصب ليسوا فرقة مستقلة تحمل هذا الاسم ولهم فقههم وعقائدهم كباقي الفرق، وإنما هم من جملة طوائف المسلمين إلا أنهم دانوا في بداية أمرهم ببغض علي× بل وغلب عليهم هذا السلوك وإن الكثير منهم وإن لم يناصب العداء لبعض أهل البيت المعصومين عليهم السلام في زمانهم إلا أنهم كانوا إما يسبون ويلعنون ويتبرؤون من علي× أو أنهم يعادون شيعته ولهذا قال الامام الصادق× فيهم للمعلى بن خنيس: "ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت لأنك لا تجد أحداً يقول أنا أبغض محمداً وآل محمد ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنكم تتوالونا وتتبرءون من أعدائنا" (ابن بابويه، ص٩)، وبناء على ما تقدم من أن النواصب ليسوا فرقة مستقلة بحد ذاتها إلا ما اشترك فيه أفرادهم من البغض والعداء المتقدم، فقد كان الخوارج وبنو أمية وشيعتهم والكثير من المسلمين ممن عُرف ببغضه وعداوته يندرجون تحت عنوان النواصب في نظر الشيعة، وأما نصيب بني أمية وأهل الشام فقد كان لهم النصيب الكبير في النصب حيث رباهم معاوية على ذلك، قال الذهبي: "وخلف معاوية خلق كثير يحبونه ويتغالون فيه، ويفضلونه، إما قد ملكهم بالكرم والحلم والعطاء، وإما قد ولدوا في

الشام على حبه، وتربى أولادهم على ذلك. وفيهم جماعة يسيرة من الصحابة، وعدد كثير من التابعين والفضلاء، وحاربوا معه أهل العراق، ونشئوا على النصب – نعوذ بالله من الهوى – كما قد نشأ جيش عليﷺ ورعيته – إلا الخوارج منهم – على حبه، والقيام معه، وبغض من بغى عليه، والتبري منهم".(الذهبي، ج٣، ص١٢٨)

نحن نعلم أن القبائل التي سكنت الكوفة كان لها نظير من جنسها في الشام وكان الكثير من أهل الكوفة تربطهم علاقات وأواصر اجتماعية مع الشاميين (وهذه الإرتباطات طبيعية خصوصاً فيما إذا علمنا أن معاوية كان قد أخرج الكثير من الشيعة من الكوفة وأسكن أهل الشام والبصرة والجزيرة ممن لم يكونوا من الشيعة بدلاً عنهم حتى أصبح يقال لهم النواقل (الطبري، ج٣، ص٢٧٥)، وقد أصبح بين الكثير من بيوتات الكوفة والشاميين ارتباطات اجتماعية فيما بعد على أثر هذه التنقلات وغيرها (انظر على سبيل المثال: الطوسي، ، ج٩، ص٢٧٨) وقد عرفوا في نصبهم، وفي النص المتقدم اشارة الى ردود أفعال الشيعة من النواصب حيث كانوا يتبرأون منهم ويبغضونهم والأمر المهم أن انطباق مصداق الناصبي على أحد من المسلمين كان يؤثر على تعامل الامامية الاجتماعي وغيره معه فعلى سبيل المثال لو أن مسلماً ليس بناصبي وفي فقهه يذهب مذهب أهل الرأي أو الحديث فإنه لا شك في حفظ حرمته عند الامامية وجواز التعامل معه من تزاوج والصلاة جماعة معه وأكل ذبيحته وما الى ذلك من مصاديق التعامل التي كان الامام الصادق× يشجع عليها مع بقية المسلمين غير الشيعة بل ويسعى من خلالها للتقريب بينهم وبين شيعته، ولكن نفس الشخص لو كان على ما ذكرنا من مذهبه إذا أظهر البغض والعداء المتقدمين فإن ذلك كان يؤثر في نوع تعامل الامامية معه في نقيض ما كان معه مع عدم النصب ولم يكن موقف الامام× منه تقريبياً على الاطلاق ولم يجز معاملته في التزاوج والذبائح والصلاة خلفه وما الى ذلك إلا خوفاً منه واتقاء شره مما يستند الى التقية، ولكن الكلام هنا ليس فيما يخص التقية بل يخص السلوك والتعامل الاعتيادي، ولأهمية النصب في التعاملات الاجتماعية ببين الامامية وباقي المسلمين فقد أفردناه بالذكر وقدمناه على التعريف بباقي المذاهب الاعتقادية.

العثمانية:(لمزيد من التفصيل حول العثمانية وبالخصوص في الكوفة؛ أنظر: العلي، صص٤٩٣ فما بعد)، والعثمانية هم أنصار الخليفة عثمان بن عفان (هارون، ص٥.) وهم يقدمون عثمان على علي× ويأخذون دين عثمان في مقابل دين علي (هدايت پناه، ص٣٢)، وهي في الأساس اصطلاح سياسي أكثر منه عقائدي، والعثمانية يتهمون علياً× بدم عثمان (المنقري، ص١٧٠؛ البلاذري، ج٢، ص٤٢٤)؛ الأمر الذي لا يعتقد حقيقته كبار العثمانية كمعاوية والحزب الأموي والمرواني ولكنهم كانوا يهيجون هذه العقيدة ليألبوا المسلمين ويجمعوهم ضد علي× (هدايت پناه ، صص٣١-٣٢)، وكان من بينهم صحابة لم يبايعوا علياً× (المقدسي، ج٥، ص٢٠٩)، وكانوا كثيراً ما يؤيدون معاوية ويلتفون حوله (البلاذري، ج٢، ص٤٢٤ وص٤٥٣؛ الثقفي، ج١، ص٢٧٧؛ الطبري، ج٦، ص١٢٨)، وكانوا قد هربوا سابقاً من الكوفة الى معاوية (المنقري ، ص١٢ و ص١٤٦؛ الثقفي،

ج١، صص٣٢٢-٣٢٣؛ البلاذري، ج٢، ص٢٧٩؛ اليعقوبي، ج٢، ص١٨٧) قبل موقعة صفين، ثم أن معاوية حين هجّر الكثير من شيعة الكوفة أتى بأتباعه من البصرة والشام والجزيرة فأسكنهم دور الشيعة في الكوفة، وعلى حد تعبير الطبري: "... وكان معاوية حين أجمع عليه أهل العراق بعد علي× يُخرج من الكوفة المستغرب في أمر علي، وينزل داره المستغرب في أمر نفسه من أهل الشام و أهل البصرة وأهل الجزيرة، وهم الذين يقال لهم النواقل في الأمصار..." (الطبري، ج٣، ص٢٧٥)، وبالطبع فقد كان العثمانية غالباً ما ينصبون (الطوسي، الأمالي، صص٦٢٧-٦٢٨.)وكان عمدتهم بنو أمية حتى في الكوفة (هدايت پناه، صص٣١-٣٢)، فكانوا على هذا الأساس يندرجون تحت عنوان النواصب وكان تعامل الشيعة معهم في الجانب الاجتماعي خاصة لنصبهم.

الخوارج:

إن شهرة الخوارج منذ نشوئهم كفرقة لها طابعها السياسي-الاعتقادي وإبراز عقائدهم حتى يومنا هذا تغني عن وصفهم هنا بهذه الأسطر القليلة بما لا يفي لذلك أولاً ولكثرة الدراسات حولهم ثانياً (لمزيد من التفصيل حول الخوارج وفقههم وعقائدهم وتأريخهم انظر: أبو زهرة، صص٥٦-٩٣؛ البكاي، ؛ السبحاني، ج٥؛ الصلابي، ؛ فلهوزن، القسم الأول من الكتاب حتى ص١٤٦)، وبناء على هذا فسنكتفي بالإشارة الى أهم اعتقاداتهم المؤثرة في تعاملهم الاجتماعي مع الامامية وباقي المسلمين. ومما ينبغي قوله في هذا المقام أنهم – الخوارج – كانوا يكفرون جميع المسلمين لارتكابهم الكبائر ولا أقل لتصويبهم مبدأ التحكيم (أبو زهرة، ص٦١؛ ص٢٦٧؛ السبحاني، ج٥، ص٤١٥؛ الصلابي، ص٥٧؛ عبد السادة، ص١٣٦)، وكان الصادق× على علم كامل برأيهم هذا وكان يحذر شيعته من تكفير المسلمين كما يفعل الخوارج (الكليني، ج٢، صص٤٠٢-٤٠٣)، وإن أكثر الخوارج كانوا يرون أن الكفر هو كفر الملّة أي الخروج عن الدين، إلا القليل منهم كالإباضية الذين اعتبروا أن كفر المسلمين هو كفر النعمة لا كفر الملة (الشهرستاني، ج١، ص١٣٥؛ حيدر، ج٢، ص١١٣؛ السبحاني، ج٥، ص٤١٥) فيجوز عند الإباضية شهادة المسلمين ونكاحهم وتوارثهم (الشهرستاني، ج١، ص١٣٤؛ عبد الحميد، ص٧٩) بل وأنهم حكموا بأن دار مخالفيهم من أهل القبلة هي دار توحيد (الشهرستاني، ج١، ص١٣٤) بخلاف فرقهم الأخرى ممن هم أشد تعصباً.

وأما علاقتهم – الخوارج – بالشيعة فكانت عدائية منذ البداية ولم يطرأ عليها التحسين فيما بعد، وقد ذهبت احدى الباحثات الى أن سبب هذا العداء وعدم التقارب بينهما يعود لأسباب منها وجود أنصار هذين الفرقتين في مصرين منفصلين – ونحن نعلم أن معقل الشيعة كان الكوفة في الغالب وأما الخوارج فسكنوا البصرة وبعض البلدان البعيدة –، ومنها غياب تنظيم شيعي موحد يحدد علاقة الشيعة بالأطراف السياسية الأخرى – ومنها الخوارج –، ومنها تفرق الخوارج فيما بينهم (البكاي، ص٢٤١)، وأما فيما يخص السبب الأول فقد يكون مقبولاً الى حد ما ولكنه لا

ينهض من جهة أخرى وهي التواجد الفعلي للخوارج في الكوفة خصوصاً الإباضية منهم (فان اس، ج١، صص٦٠٢-٦٠٣.)، وأما بالنسبة للإحتمال الثاني الذي ذكرناه من عدم غياب تنظيم شيعي موحد يحدد علاقة الشيعة بالأطراف السياسية الأخرى فهذا مما يدعو الى التوقف عنده حيث لا يخفى توجه الشيعة الى أئمتهم من أهل البيت المعصومين عليهم السلام انتهاءاً بالامام الصادق× في زمان بحثنا، بل لا أدل على وجود قيادة للشيعة تحدد علاقتهم بالأطراف السياسية بل والفقهية والاعتقادية من نفس لفظ الشيعة الذي يحمل في طياته معنى الانقياد والإتّباع اضافة الى امتلاء كتب التاريخ والتراجم والحديث وغيرها بما يدل على توجيه الشيعة من قبل أئمتهم عليهم السلام في أقسى الظروف، وما بحثنا هذا إلا لإثبات وجود قيادة حكيمة كانت تحدد علاقة الشيعة بالأطراف السياسية والفقهية والاعتقادية وغيرها حتى في مجال التعامل الاجتماعي، اضافة الى هذا فقد كان الخوارج أنفسهم يدركون وجود قيادة للشيعة ينتمون اليها وهذا يتضح من خطبة أبي حمزة الإباضي (المختار بن عوف بن سليمان بن مالك الأزدي السّليمي البصري، كان من الخوارج وكان كل سنة يوافي الحج يدعو الناس للخروج على آخر الأمويين مروان بن محمد الحمار، فخرج بقيام مسلح فاستولى على المدينة المنورة ثم انتهى أمره بالقتل سنة (١٣٠ق) على يد الأمويين في موقعة قديد، أنظر ترجمته في: الزركلي، ج٧، ص١٩٢) بعد دخوله الى المدينة المنورة سنة (١٣٠ق) حيث جاء في بعض خطبته: "جعلوا – الشيعة – دينهم عصبية لحزب لزموه، وأطاعوه في جميع ما يقوله لهم، غياً كان أو رشدا، أو ضلالة ... قد قلدوا أهل بيت من العرب دينهم، وزعموا أن موالاتهم لهم تغنيهم عن الأعمال الصالحة، وتنجيهم من عقاب الأعمال السيئة ...".(أبو الفرج الأصفهاني، ج٢٣، ص١٧٤)

فالعجب من مثل هذا الحكم التأريخي غير الصائب!!، وأما بالنسبة للإحتمال أو السبب الثالث الذي نقلناه أعلاه فمقبوليته أكثر من سابقيه اجمالاً. ومما يبعث على العجب في علاقة الشيعة بالخوارج وتعاملهم ما ذهبت اليه نفس الباحثة التي أشرنا الى رأيها قبل قليل فيما يخص عداوة الشيعة مع الخوارج في بداية الأمر، فقد عاودت الكلام في نهاية بحثها الى أن بعض العناصر من الأجيال الجديدة – في نهاية العهد الأموي – من الشيعة والخوارج قد تجاوزا خلافاتهم المذهبية وأقاموا علاقات ودية فيما بينهم وأن العامة من أنصار المذهبين كانوا يتعاملون بسهولة مع بعضهم البعض!! (البكاي، ص٢٤٧)، واستشهدت ببعض الشواهد في ذلك كزواج السيد الحميري بإحدى نساء الخوارج الإباضية، وعلاقة السيد الحميري بالطرماح، وعلاقة الطرماح بالشاعر الشيعي الكميت (الكشي، ج٢، ، ص٢٤٧)، والجواب عن ذلك يأتي في مقام آخر، بل ولقد فات الباحثة بعض الشواهد التي قد تؤيد كلامها للوهلة الأولى لأنها تدل على التزاوج بين بعض الخوارج كزواج زبيد اليامي (الشيعي) من بنت طلحة بن مطرف (الخارجي)، واشتراك هشام بن الحكم (الشيعي) مع عبد الله الإباضي (الخارجي) في التجارة وغيرها من الشواهد التي في محلها تارة وأتينا بما ينقض رواج المعاملة الاجتماعية بينهما – الشيعة والخوارج – تارة أخرى، وعلى أي حال، فقد تجب الإشارة مقدماً لرفع هذا الإشكال المتقدم الى أن غالب الخوارج الذين كانوا يسكنون الكوفة هم

الإباضية الذين كانوا أقل تعصباً من فرقهم الأخرى كما أشرنا مما يبرر وجود أفراد من الإباضية في بعض الشواهد الدالة على حسن التعامل بين الشيعة والخوارج واجمالاً فقد كان الخوارج يغلظون في تعاملهم مع المسلمين (الصلابي، ص٦١) ولا أدل على ذلك من مخاطبة علي× لهم مما يكشف عن اعتقادهم وسيرتهم منذ البداية، قال×: " فإن أبيتم إلا أن تزعموا أني أخطأت وضللت فلم تضللون عامة أمة محمد| بضلالي وتأخذونهم بخطئي وتكفرونهم بذنوبي سيوفكم على عواتقكم تضعونها مواضع البرء والسقم وتخلطون من أذنب بمن لم يذنب وقد علمتم أن رسول الله| رجم الزاني المحصن ثم صلى عليه ثم ورثه أهله وقتل القاتل وورث ميراثه أهله وقطع [يد] السارق وجلد الزاني غير المحصن ثم قسم عليهما من الفيء ونكحا المسلمات فأخذهم رسول الله| بذنوبهم وأقام حق الله فيهم ولم يمنعهم سهمهم من الإسلام ولم يخرج أسماءهم من بين أهله ثم أنتم شرار الناس ومن رمى به الشيطان مراميه وضرب به تيه..."(الرضي ، ص١٨٤) ، وما تقدم يمثل رأي الخوارج في الشيعة ومخالفيهم من المسلمين، والسؤال هنا: ماذا يمثل الخوارج في فكر الشيعة وأئمتهم؟

والجواب على هذا السؤال هو أن أمير المؤمنين× لم يكفرهم رغم تكفيرهم له ولشيعته ولم يدخلهم في المشركين حين سألوه عنهم حتى أنه قال: "هم إخواننا بغوا علينا" (قول أمير المؤمنين× هذا نقلته الشيعة في مصادرها المتقدمة ومنها: الحميري، ص٤٩؛ الكوفي، ، ص١٩٢؛ العياشي، ج٢، ص٢٠؛ ابن الأشعث، ص٢٣٤؛ على اختلاف قوله إخواننا أو قوم بغوا علينا، ونقله ابن كثير أيضاً انظر: ابن كثير، ج٧، ص٢٨٩)، وقد أتى أحد الشاميين أو الكوفيين الى الامام السجاد× واحتج عليه بأن أمير المؤمنين× قد قتل المؤمنين – وهو يقصد بذلك الخوارج – فبين له السجاد× بأن جده× لم يقتل المؤمنين، وأن معنى قوله اخواننا إنما كان من جهة العشيرة لا الدين(الظاهر أن قوله× بمعني أنهم ليسوا اخواننا في الايمان ودليل ذلك أنه× أخرجهم من دائرة الشرك كما أن الامام السجاد× أخرجهم من دائرة الايمان فبقي أنهم مسلمون، والجانب الآخر لإخوتهم فسرها الامام السجاد× بأنها في العشيرة. انظر المصادر السابقة.)، واحتج عليه بقول الله تعالى: (وإلى مدين أخاهم شعيباً، وإلى ثمود أخاهم صالحاً)، وعاملهم الأئمة عليهم السلام من بعده معاملة النصّاب خصوصاً في زمان الامام الصادق× الذي لم يجز لشيعته التزاوج معهم (الكليني، ج٥، ص٣٤٥؛ ابن شهر آشوب، ج٤، ص٢٥٨) بل ولعنهم أيضاً (الكليني، ج٢، ص٣٨٧)، وجملة القول أنهم كانوا يعاملون معاملة النواصب من قبل الشيعة.

المرجئة: سبق منا القول بتكفير الخوارج لأصحاب الذنوب الكبائر أعلاه، وفي الطرف المقابل للخوارج وقف المرجئة بقولهم بإرجاء (الإرجاء بمعنى التوقف أو التأخير وعدم الحكم) أصحاب الذنوب الكبائر وعدم الحكم بكفرهم (أبو زهرة، ص١١٣) خلافاً للخوارج، لسبب بسيط هو أنهم – المرجئة – يعتقدون أن الايمان هو التصديق بالقلب والإقرار باللسان (السبحاني، ج٣، ص١١٠)، وبناء على اعتقادهم هذا تنتج أو تتفرع ثلاثة مسائل مهمة:

١- أن الايمان لا يزيد ولا ينقص.(السبحاني، ج٣، ص١١٠)،أن مرتكب الكبيرة مؤمن حقيقة لكفاية التصديق القلبي أو الإقرار باللسان في الإتصاف بالايمان (السبحاني، ج٣، ص١١٠)، (خلافاً للخوارج الذين كفرا مرتكب الكبائر.

٢- أن مرتكب الكبيرة لا يخلد في النار وإن لم يتب (السبحاني، ج٣، ص١١٠)

ثم أنه وفقاً لعقيدتهم هذه فإنه لا قيمة للعمل بل إن القيمة للايمان (أبو زهرة، تاريخ المذاهب الاسلامية، ص١١٥؛ السبحاني، ج٣، ص١١٠)، وعلى هذا فلا تضر مع الايمان معصية ولا تنفع مع الكفر طاعة (الحنفي، ص٣٥١)، واعتبر البعض أن هذه العقيدة خطيرة جداً على المجتمع وذلك لتقليلها من أهمية العبادات بل وتسويغ ارتكاب المحرمات والذنوب الكبائر التي تفتك بالمجتمع وأكبر خطرها عل الشباب في المجتمع لأنهم يجدون في هذه العقيدة تبريراً لتفريغ شهواتهم ونزواتهم من دون رقيب ولا رادع ولو قُدّر لهذه العقيدة أن تسود في المجتمع لم يبق من الاسلام إلا اسمه ومن الدين إلا رسمه.(لمزيد من التفصيل حول خطر عقيدة المرجئة على أخلاق المجتمع انظر: السبحاني، ج٣، صص١٤١-١٤٤) ومما تجدر الاشارة اليه هو أن هناك معنى آخر للإرجاء وهو التوقف في أمر الامام علي× وعدم الحكم بشيء فيه من الايمان وضده (السبحاني، ج٣، ص١١٣)، وهذا لم يكن ليناسب الشيعة الذي يرون بعلي× قدوتهم في ايمانهم بل وسيد وأمير المؤمنين. كما أن بني أمية وجدوا في عقيدتهم شيئاً من ضالتهم ولذلك فقد كانوا يدينون بالإرجاء (حسن، ج١، ص٣٤٠.) الذي يبرر أفعالهم ونصبهم تحت غطاء الايمان وعدم الحكم بكفرهم وكان الامام الصادق× يدرك جيداً خطر هذه العقيدة على أخلاق المجتمع وشبابه ولذلك كان يقول: "بادروا أولادكم بالحديث قبل أن يسبقكم إليهم المرجئة" (الكليني، ج٦، ص٤٧)

كما كان يحذرهم على شباب الشيعة من الغلاة (كان× يقول لشيعته: "احذروا على شبابكم الغلاة لا يفسدونهم، فإن الغلاة شر خلق الله، يصغرون عظمة الله، ويدعون الربوبية لعباد الله، والله إن الغلاة شر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا" (الطوسي، ص٦٥٠) ، وقد لعنهم الصادق× كذلك كما نهى عن مجالستهم (الكليني، ج٢، صص٤٠٩-٤١٠) ، وأما في مقام لعنهم، فقد لعنهم الصادق× أكثر من مرة وفي احداها لعن القدرية والخوارج مرة مرة ثم لعن المرجئة مرتين، وحين سُئل عن ذلك أجاب× بأنهم – المرجئة – "يقولون إن قتلتنا مؤمنون فدماؤنا متلطخة بثيابهم إلى يوم القيامة" (الكليني، ج٢،ص٤٠٩)، وكانت مكانتهم وضيعة عند المسلمين عموماً.

الجبرية:

من الأفكار التي سادت في العصر الأموي فكرة القول بالجبر، ومفادها أن الانسان مجبوراً في أفعاله وليس مختاراً لها، وأن ما يفعله الانسان خارج عن إرادته كفاعل (أبو زهرة، صص٩٨-٩٩)

)، وهذه الفكرة تستلزم الكثير من المخاطر ومنها:

أن عقائدهم تنسب الظلم الى الله تعالى بجبره عباده على المعصية ثم يحاسبهم عليها.
تسويغ أعمال الأمويين (بابائى ، ص٧٦.)والنواصب كما سوغتها المرجئة سابقاً ولكن هذه المرة من جهة أن الإنسان لا دخل له بأفعاله باعتبار إجبار الله تعالى له فيها، وعلى هذا فلا ذنب لقتلة أهل البيت عليهم السلام.
ولهذا فإنها لم تكن مورد تأييد أهل البيت عليهم السلام مما كان يؤثر على تعامل الامامية الاجتماعي معهم.
القدرية:
ومن المذاهب المختلف في اطلاقها على مصاديقها هي القدرية، بسبب اشتراك لفظها، فمن الممكن اطلاق لفظ القدرية على من يقول أن كل شيء مقدر من الله سبحانه وتعالى وأن الانسان لا دخل لإرادته في أفعاله – وبهذا يكون اطلاق القدرية على الجبرية –، والوجه الثاني هو اطلاقها على من يرى أن أفعال الانسان من عنده ولا دخل لله سبحانه وتعالى في تقديرها بل إن للانسان الاستطاعة والقدرة المستقلة في أفعاله.(گلپايگانى ؛ نور ، صص٦٩-٧٠) ومرادنا هنا من القدرية المعنى الثاني، وهو الذي جاء كثيراً في روايات أهل البيت عليهم السلام (القمي، ج١، صص١٩٨-١٩٩؛ الكليني، ج١، ص١٥٧؛ گلپايگانى ٤٨، صص٨٢-٨٤)، كما ورد اطلاقهم عليهم السلام لها على الجبرية (گلپايگانى ٤٨، صص٨٢-٨٣)، ولا أوضح مصداقاً لإطلاقها على المعنى الناني مما نقل عن الصادق× في ذلك مما رواه ابن بابويه في التوحيد بإسناده أن أحداً قال له×:
"إن لي أهل بيت قدرية يقولون نستطيع أن نعمل كذا وكذا ونستطيع أن لا نعمل قال فقال أبو عبد الله عليهم السلام قل له هل تستطيع أن لا تذكر ما تكره وأن لا تنسى ما تحب فإن قال لا فقد ترك قوله وإن قال نعم فلا تكلمه أبداً فقد ادعى الربوبية".(ابن بابويه، ص٣٤٥؛ المجلسي، ج٥، ص٣٩)

وعلى أي حال فلم يكن القدرية مورد تأييد أهل البيت عليهم السلام كذلك، وفي الرواية المتقدمة نهى الامام الصادق× عن تكليمهم كما ورد عنه× لعنهم (الكليني، ج٢، ص٣٨٧)، بل حتى في أوساط العامة من المسلمين لم يكن لهم الكثير من الشأن، فكان بعضهم يلعنهم – القدرية – (ابن سعد، ج٥، ص١٤٣؛ ص١٥٣)، والآخر شديداً عليهم (ابن سعد ، ج٥، ص٤٣١) والبعض لا يسلم عليهم (ابن سعد ، ج٧، ص١٩٣). وكان للإمام الصادق× كلمته المشهورة في رده على الجبرية والقدرية في مذهبهم في مسألة الإرادة والإختيار فكان يقول "لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين" (الكليني، ج١، ص١٦٠)، وفي رواية أخرى له× أنه سُئل عن الجبر والقدر فقال لا جبر ولا قدر ولكن منزلة بينهما فيها الحق التي بينهما لا يعلمها إلا العالم أو من علمها إياه العالم (الكليني ، ج١، ص١٥٩). وقد ورد عن أبيه الباقر× في حديث طويل مع الحسن البصري جاء فيه: "...وإياك أن تقول بالتفويض فإن الله عز وجل لم يفوض الأمر إلى خلقه وهناً منه وضعفا ولا أجبرهم على معاصيه ظلماً".(الطبرسي، ج٢، صص٢٢٧-٢٢٨)

المعتزلة:

وهم أصحاب واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد، ويبتنى اعتقادهم على خمسة أصول هي التوحيد والعدل والوعد والوعيد والمنزلة بين المنزلتين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الحنفي، ص٣٥٨)، والأصل المهم الذي يميزهم عن غيرهم من الفرق المتقدمة هو المنزلة بين المنزلتين في العادة، ومعناها أن مرتكب الذنوب الكبيرة لا يسمى كافراً كما ذهب الى ذلك الخوارج، ولا يسمى مؤمناً كما ذهب الى ذلك المرجئة، وإنما هو في منزلة بين المنزلتين – يعني الكفر والايمان – وهي الفسق.

وعموماً فلم يكن لهم أثر كبير آنذاك ولم يكن لهم عدد، ويعد هذا المذهب متأخراً في زمان بحثنا لعدم رواجه كمذهب له أتباع وإن كان دعاته من النشطين (أنظر المقدمة التي كتبها محمد محيي الدين عبد الحميد في: الأشعري، ج١، ص٢١) لأن واصل بن عطاء كان قد توفي سنة (١٣١ق) في المدينة (ابن النديم، ص١؛ الحموي، ج٦، ص٢٧٩٥ ولم يصب ابن خلكان بقوله أنه: (توفي سنة إحدى وثمانين ومائة) ابن خلكان، ج٦، ص١١، ولم يتسن لي تحقيق ذلك من نسخة أخرى لكتاب وفيات الأعيان إذ من المحتمل أن يكون خطأ طباعياً أو غير ذلك أو كما جاء هكذا والله العالم)، وعمرو بن عبيد الذي توفي سنة (١٤٤ق) (ابن سعد، ج٧، ص٢٠١) وكان هذان مؤسساه، وعلى أي حال فكانوا كباقي المسلمين، وربما اندرجوا تحت عنوان العامة في تعامل الامامية معهم، وكانوا ممن يتولى الخليفتين الأولين أبا بكر وعمر بن الخطاب (الكليني، ج٥، ص٢٤)

١٠- العامة (أهل السنة):(قد يطلق اصطلاح العامة ليقصد به عموم الناس والبسطاء منهم خصوصاً في مقابل الخاصة وهم أصحاب الشأن من علم وسلطان وما الى ذلك، ومرادنا من العامة هنا في هذا البحث شيء آخر وهم غير الشيعة من المسلمين ممن لا يقول بقول الفرق المتقدم ذكرها وغالب العامة وهم أهل السنة يندرجون تحت مدرسة الرأي والحديث في الفقه.)

لقد أفردنا هذا الإصطلاح لأهميته، فإن مرادنا من العامة هنا عامة المسلمين ممن لا ينصب العداء للشيعة وأئمتهم المعصومين عليهم السلام، وغالبهم – العامة – يغلب عليهم الإنتماء الفقهي بكلا اتجاهيه الرأي والحديثي، وأما الفرق الاعتقادية المتقدمة فكان يتم تعامل الشيعة معهم بنحو الإشارة اليهم وتمييزهم بأسمائهم، وقد يكون – وهو احتمال راجح – بعض ممن يذهب هذه المذاهب الاعتقادية ممن يعامله الشيعة معاملة العامة كالمعتزلة الذين لم ينصبوا ولم يكن لديهم من الفكر ما يوجب قطع التعامل الاجتماعي معهم بحال من الأحوال كالمرجئة.

والسؤال هنا هو كيف يمكن التمييز بين الفرق المتقدمة والعامة من المسلمين؟

وجواب ذلك أن – الامامية – بحسب ما ورد في الروايات كانوا يسألون عن العامة بألفاظ مختلفة ويطلقونها عليهم ومنها (هؤلاء) (الكشي، ج١، صص٣٥٢-٣٥٤.) و(الناس) (الطوسي، ج٩، ص٣٢١)

)واستعمال لفظ (غير العارف) (الطوسي، ج٣، ص١٨٤.) والإشارة اليهم بـ(ضمير الجمع الغائب؛ وكما جاء عن بعضهم على سبيل المثال: سألته عن مناكحتهم والصلاة معهم ...الخ) (الأشعري، ص١٢٩) ومنها اطلاق لفظ (المستضعفين) عليهم و(البله) و(من لا يرى رأينا) (البروجردي، ج٢٥، ص١١٠٤) ، و(المقصرين) (جاء في أدبيات الروايات الصادرة عن الأئمة عليهم السلام استعمال لفظ المقصرة على من قصر عن حق أمير المؤمنين× في مقابل المحب له حباً افراطياً ، يُنظر: ابن بابويه، ص١٩٧)، وكذلك جاءت في مقابل الغلاة وهي مقرونة بكون المقصر يكون مقبولاً عند الأئمة عليهم السلام اذا عرف (الطوسي، ص٦٥٠) أي اذا تشيع، لأن معنى العارف هو الشيعي كما مرّ آنفاً، وإذا كان كذلك فإنه يمكن دخول العامة في لفظ المقصرة، وذهب البعض الى أن تداول هذه الكلمة بين الشيعة في الأزمنة الأولى كان بقصد الإشارة الى العثمانية وأنصار الأمويين الذين قصّروا في حق أمير المؤمنين× (طباطبائى، ص٨٥ وكذلك الهامش من نفس الصفحة)، ومما تجدر الإشارة اليه هو أن الغلاة كانوا يطلقون هذه اللفظة – المقصرة – على الشيعة من غير الغلاة ابتداءً من القرن الثاني الهجري (المصدر نفسه، الهامش)، وقد اشتهر عن مدرسة بغداد وعلى رأسها الشيخ المفيد؛ رمي القميين بالتقصير (المفيد، صص١٣٥-١٣٦)، حتى قال الشيخ الصدوق ابن بابويه القمي في ذلك: "وعلامة المفوضة والغلاة وأصنافهم نسبتهم مشايخ قم وعلمائهم إلى القول بالتقصير" (ابن بابويه، ص١٠١)، وغيرها (كالقوم) و(المسلمين) و(المخالفين)، وفي السؤال عن الشخص (هل يعرف الحق)؟ فإذا كان ممن يعرف الحق فهو من الشيعة (ابن بابويه، ص١٤٤)، وفي بعض ما ورد أن الشيعة يسألون عنهم بـ(جمهور الناس) (ابن بابويه، ج٣، ص٤٧٢) ...الخ، بخلاف النواصب الذين كانوا يسمونهم نواصب (الكليني، ج٥، ص٣٤٨)، أو المذاهب الأخرى التي كانوا يفردونهم في أسئلتهم وتعاملهم معهم في قضاياهم الاجتماعية وغيرها، ويمكن معرفة أن المقصود هم العامة من خلال أن الطرف المقابل ممن لا ينصب لأن غالب العامة لا تنصب العداء للامامية ولا لأئمتهم عليهم السلام، وقد غلب اطلاق الشيعة للفظ العامة على مخالفيهم منذ بداية النصف الثاني من القرن الثاني أي في زمان امامة الامام الكاظم× على وجه التحديد (الكشي، ج٢، ص٨٥٥)، وإضافة الى هذا ينبغي القول بأن الشيعة كانوا يميزون بين النواصب وبين من يخالفهم في المذهب فقط ولذلك فقد جاء في بعض التعابير التمييز بينهم ومن ذلك قول صفوان الجمال للإمام الصادق×: "إن عندنا مصلى لا نصلي فيه وأهله نصّاب وإمامهم مخالف" (البرقي، ج٢، ص٣٢٦)، فهم إنما كانوا يميزون بين المخالف والناصبي على مستوى المعرفة وكذا على مستوى نوع التعامل الإجتماعي بينهما كما يتضح في هذا البحث، وأخيراً فإن الإمامية وفقاً لإعتقادهم بفساد اعتقاد بعض مخالفيهم فإنه قد ورد عن بعضهم اطلاق لفظ "أصحاب الأهواء" على هؤلاء المخالفين ومن ذلك ورود رواية رويت عن خمسة من كبار شيعة الكوفة وهم زرارة وبكير والفضيل ومحمد بن مسلم وبريد العجلي أنهم رووا عن أبي جعفر الباقر× وأبي عبد الله الصادق× أنهما قالا "في الرجل يكون في بعض هذه الأهواء الحرورية والمرجئة والعثمانية والقدرية ثم يتوب ويعرف هذا الأمر

(يعني التشيع)ويحسن رأيه، أ يعيد كل صلاة صلاها أو صوم أو زكاة أو حج...؟" (الكليني، ج٣، ص٥٤٥)، فإنهم في هذه الرواية اعتبروا أن هذه الأصناف هم أهل أهواء.

ذيل:

تناولنا فيما تقدم حال المذاهب الفقهية والاعتقادية وبقي لنا الإشارة باختصار الى من كان يبدل مذهبه السابق ثم ينتقل الى مذهب آخر وقد وجدنا في المرويات وبين السطور في المصادر الشيعية على سبيل المثال أن هناك من كان يتشيع، وأمثال هؤلاء كثيرون في التاريخ الاسلامي، فكيف كان الشيعة يتعاملون مع هؤلاء المتشيعين الجدد؟ وهل كانوا يرغبون بدخولهم الى مذهبهم فيدعونهم اليه؟ وهل كانوا يميزونهم في تعاملهم عمن نشأ وتربى شيعياً منذ البداية؟ وغير ذلك من الأسئلة الجديرة بالبحث والتحقيق والإجابة عنها من الأسئلة التي تشكل باباً لم يطرقه الباحثون بشكل جاد ومفصل بحسب علمي، وعلى أي حال فنحن نشير على وجه الإجمال الى حالهم حيث كان الشيعة كثيراً ما يسألون أئمتهم عليهم السلام عمن يتشيع وهل أن أعماله السابقة مقبولة أم يعيدها، ولتعدد أسئلة الشيعة عن ذلك فقد جمع الكليني بعض من سأل السؤال بسند واحد بقوله: "...عن زرارة وبكير والفضيل ومحمد بن مسلم وبريد العجلي عن أبي جعفر وأبي عبد الله' أنهما قالا في الرجل يكون في بعض هذه الأهواء الحرورية والمرجئة والعثمانية والقدرية ثم يتوب ويعرف هذا الأمر (يعني التشيع) ويحسن رأيه أ يعيد كل صلاة صلاها أو صوم أو زكاة أو حج أو ليس عليه إعادة شيء من ذلك قال ليس عليه إعادة شيء من ذلك غير الزكاة لا بد أن يؤديها لأنه وضع الزكاة في غير موضعها وإنما موضعها أهل الولاية" (الكليني، ج٣، ص٥٤٥). فإلى أي حد كانت المسألة تشغل أذهان الشيعة ليسألوا عن حال أعمال المتشيعين الجدد مراراً وتكرار السؤال على الصادقين' !!، وفي بعض أسئلتهم أنهم يفردون المتشيعين الجدد بحسب مذهبهم السابق كمن يتشيع من النواصب (الكليني، ج٣، ص٥٤٥) وأتباع بني أمية (الكليني ، ج٥، ص١٠٦)، وهذا يكشف عن أصل وجود المتشيعين وهويتهم المذهبية السابقة، وعلى أي حال، فإنه يظهر من بعض الروايات أنهم – الشيعة – لم يكونوا يلتفتون الى مذهب المتشيعين الجدد وإنما كانوا يعاملونهم بحسب مذهبهم الجديد ولا أوضح من زرارة وعبد الملك (قيل بأن الصادق× ترحم عليه وزار قبره بالمدينة (العلامة الحلي، ص١١٥)، ووصفه سفيان الثوري هو وأخوه زرارة وحمران بأنهم "روافض كلهم" ووصف عبد الملك بأنه "أخبثهم قولاً"(ابن حجر العسقلاني، ج٦، ص٣٨٥) وحمران (يكنى أبا الحسن أو أبا حمزة (الطوسي، ص١٣٢)، وقد أخبره الإمام الصادق× بأنه من شيعته وأنه في الجنة، توفي في حدود سنة (١٣٠ق)، أنظر: (مؤسسة الإمام الصادق، ج١، صص٣٣٠-٣٣٣) أبناء أعين الذين تشيع بعضهم لأن والدهم كان عامياً فتشيع بعض ولده (أبو غالب الزراري، ص١٣٥؛ التستري، ج٢، ص١٧٢)، والذين كانوا يعدون من أجلّ وكبار الشيعة ومن أصحاب الصادقين' والمنقطعين اليهم وكذلك حبيب السجستاني الذي كان على مذهب الخوارج ثم تشيع فأصبح منقطعاً الى الإمام الباقر وولده الصادق' (الكشي، ج٢، ص٦٣٧) بل وأصبح ممن يروي عنهما (الطوسي، الرجال، ص١٨٥؛ ولمزيد من الإطلاع على مروياته أنظر: الخوئي، ج٥، ص٢٠٨.)،

ويظهر من بعض الروايات اهتمام الشيعة بمن كان يتشيع من الناحية الاجتماعية (الكليني، الكافي، ج٥، ص١٠٦)، والثقافية كتلقينه (الطوسي، ج١، ص٢٨٧) وتعليمهم معالم دينهم (الكليني، ج٢، صص١٦٠-١٦١) غير ذلك مما ينبغي البحث فيه، وعلى العموم فإن قصدنا كان ايراد هذه النكتة هنا وأما باب البحث فيها فله محل آخر ليس هنا موضعه.

النتيجة:

نتيجة المطاف في هذا البحث المختصر والذي غابت عنه الكثير من التفاصيل رعاية لكونه مختصراً أن الكوفة منذ بداية تأسيسها كانت تمتاز عن غيرها من الأمصار بكونها تجمع أهم المذاهب والتيارات الفقهية والعقدية وأبرزها في صدر الاسلام على اختلاف أصنافها وتوجهاتها حتى أن بعض تلك المذاهب كانت تتداخل فيما بينها فمثلاً كان بعض المذاهب العقدية على اختلافها العقدي إلا أنها تشترك في الفقه مثلاً، أو العكس من ذلك، وبعض المذاهب تتناقض فيما بينها وبالخصوص الاعتقادية، وكان الاختلاف بين المسلمين في الفقه والعقيدة يؤثر حتى على تعاملاتهم الاجتماعية بطبيعته.

الهوامش:

١- لمزيد من التفصيل انظر كتب الفرق المتقدمة كمقالات الاسلاميين واختلاف المصلين للأشعري والفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم الأندلسي الظاهري والملل والنحل للشهرستاني وغيرها من المصادر المتقدمة، ومن المصادر المتأخرة ينظر كتاب الملل والنحل للسبحاني وتاريخ المذاهب الاسلامية لأبي زهرة وغيرها من الدراسات.

٢- لمزيد من التفصيل حول فقه الرأي والحديث انظر: صفرى فروشانى، نقش تقيه در استنباط، صص٤٨٠ فما بعد؛ حيدر، الامام الصادق والمذاهب الأربعة.

٣- وهم بحسب رواية الطبري عمّن يروي عنه كانوا يختلفون في صحبتهم وذلك بنص قوله: "وكان في الأعشار كلها بضعة وسبعون بدرياً، وثلاثمائة وبضعة عشر ممن كانت له صحبة فيما بين بيعة الرضوان الى ما فوق ذلك، وثلاثمائة ممن شهد الفتح، وسبعمائة من أبناء الصحابة، في جميع أحياء العرب" (الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٣، ص٤٩٠)؛ وروى ابن سعد عمن روى أنهم ثلاثمائة رجلاً بقوله: "هبط الكوفة ثلاثمائة من أصحاب الشجرة وسبعون من أهل بدر" (ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٨٩).

٤- الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص١٣٩؛ صفرى فروشانى، نقش تقيه در استنباط، ص٤٨٤.

٥- صفری فروشانی، نقش تقیه در استنباط، صص٤٨٤-٤٨٥.

٦- الرضي، نهج البلاغة، صص٦٠-٦١.

٧- المصدر نفسه، ص٥٢٣؛ صفری فروشانی، نقش تقیه در استنباط، صص٤٨٤-٤٨٨.

٨- صفری فروشانی، نقش تقیه در استنباط، ص٥٠٠.

٩- ابن النديم، الفهرست، صص٢٨٤ فما بعد؛ صفری فروشانی، نقش تقیه در استنباط، صص٤٩٩-٥٠٠.

١٠- البرقي، المحاسن، ج١، ص٢١٠.

١١- ابن النديم، الفهرست، ص٢٨٦.

١٢- المصدر نفسه، ص٢٨٤؛ الحنفي، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الاسلامية، ص٥٦؛ حيدر، الامام الصادق والمذاهب الأربعة، ج١، صص٣٢٥ فما بعد؛ صفری فروشانی، نقش تقیه در استنباط، ص٥٤٤.

١٣- الحنفي، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الاسلامية، ص٥٦.

١٤- حسینی، تعامل شیعیان امامیه با دیگر مسلمانان در سه قرن اول هجری، ص٣٦٤.

١٥- الطبرسي، الاحتجاج على أهل اللجاج، ج٢، صص٣٦٠-٣٨٨؛ أبو زهرة، تاريخ المذاهب الاسلامية، صص٦٦٩-٦٧٠؛ الجندي، الامام جعفر الصادق، صص٢٢١-٢٢٣؛ حسینی، تعامل شیعیان امامیه با دیگر مسلمانان در سه قرن اول هجری، صص٣٦٢-٣٦٦.

١٦- البرقي، المحاسن، ج١، صص٢٠٩ فما بعد من باب (المقاييس والرأي).

١٧- للمزيد من التفصيل في أسباب عدم تمكنه من ذلك انظر: صفری فروشانی، نقش تقیه در استنباط، صص٤٨٤-٤٨٨.

١٨- المصدر نفسه، ص٥٢٢.

١٩- يعني في أصل المنهج والاستدلال بالحديث لتحصيل المسائل الفقهية.

٢٠- صفری فروشانی، نقش تقیه در استنباط، صص٤٩٧-٤٩٨.

٢١- أظهر بعض الباحثين رأيه فيما يرتبط بالمكونات الفكرية من أتباع المذاهب في المجتمع العراقي في عصر الإمامين الباقر والصادق' بأنه ينقسم الى مجموعتين كبريتين هما الشيعة وعامة المسلمين (احسانى، وضعيت شيعيان عراق در عصر صادقين، ص٣٣٣)، ولعله اعتبر بأن من ليس بشيعي فإنه يندرج تحت لقب العامة وهذا في رأينا ليس بدقيق، لأن العامة شيء وهناك فرق أخرى من غير الشيعة لها رأي خاص وهي شيء آخر عنهم كالخوارج مثلاً وغيرهم، والعامة على الأرجح كما سيأتي هم من أتباع فقه الرأي والحديث من جهة فقهية ومن جهة اعتقادية قد ينتمون الى الإعتقاد السائد عند الفرق المختلفة كالمرجئة وغيرهم، إلا أن العامة في رأينا – إضافة الى كونهم من أتباع المذاهب الفقهية – فإنهم يمتازون بكونهم ليسوا من النواصب وسيأتي شيء من الكلام في تمييزهم وما كانوا يسمون به من قبل الشيعة وأئمتهم عليهم السلام والعامة هم أهل السنة سواء من الأشعرية أو غيرهم ولهم علاقاتهم مع أئمة أهل البيت عليهم السلام ومع شيعتهم تمتد الى هذا اليوم.

٢٢- تعددت الآراء حول نشأة الشيعة والتشيع الى آراء الأظهر عند الشيعة أنه كان مولوداً طبيعياً للإسلام أسسه النبي| – وهو المختار عندنا – وذكروا بعض الآراء التي لا يقر بها من له أدنى معرفة بالتأريخ بل ولعلها من أكثر الآراء سخرية عبر التاريخ (انظر: آقانورى، خاستگاه تشيع و پيدايش فرقه هاى شيعى در عصر امامان، صص١١٧ فما بعد؛ السبحاني، بحوث في الملل والنحل، ج٦، صص٨٩ فما بعد).

٢٣- لمزيد من التفصيل حول الفرق التي انشعبت من خط التشيع الأصلي انظر: آقانورى، خاستگاه تشيع و پيدايش فرقه هاى شيعى در عصر امامان، صص٢٤٥ فما بعد.

٢٤- يرجع اطلاق هذا المعنى على الامامية الى النصف الأول من القرن الثاني الهجري بحسب الشواهد التأريخية (عالمى، صفرى فروشانى، مفهوم شناسى اصطلاح اماميه، صص١٠٨ فما بعد) ثم راج اطلاق هذه اللفظة على الشيعة الذين ثبتوا في تشيعهم وموالاتهم للأئمة من أهل البيت عليهم السلام حتى المهدي× أي في عصر حضور الأئمة عليهم السلام (المصدر نفسه،) والذين أطلق عليهم الإثنا عشرية فيما بعد (المصدر نفسه، ص١١٣).

٢٥- جدير بالإلتفات أن فرق الشيعة الأخرى كالزيدية والاسماعيلية كانت تندرج تحت عنوان الامامية قبل انشقاقها، ولكن البعض لم يزل يطلق على بعضها عنوان الامامية حتى بعد انشقاقها (انظر: آقانورى، خاستگاه تشيع و پيدايش فرقه هاى شيعى در عصر امامان، ص١١١).

٢٦- عالمى، صفرى فروشانى، مفهوم شناسى اصطلاح اماميه، ص١١١.

٢٧- الكليني، الكافي، ج١، ص٣٥١ و ج٢، ص٢٣٣.

٢٨- ابن النديم، الفهرست، ص٥٠؛ الطوسي، الرجال، ص١٥٣؛ السمعاني، الأنساب ، ج٣، ص١٦٨.

٢٩- النوبختي، فرق الشيعة، صص٥٤-٥٥؛ الكشي، اختيار معرفة الرجال، ج٢، ص٤٩٥.

٣٠- النجاشي، الرجال، ص١٧٠.

٣١- آقانورى، خاستگاه تشيع و پيدايش فرقه هاى شيعى در عصر امامان، ص٢٧٠؛ الشامي، تاريخ الفرقة الزيدية بين القرنين الثاني والثالث للهجرة، ص٢٩٢.

٣٢- النوبختي، فرق الشيعة، ص٢١؛ السمعاني، الأنساب، ج٢، ص٧٨؛ آقانورى، خاستگاه تشيع و پيدايش فرقه هاى شيعى در عصر امامان، ص٢٧٠؛ الشامي، تاريخ الفرقة الزيدية بين القرنين الثاني والثالث للهجرة، ص٢٩٢.

٣٣- النوبختي، فرق الشيعة، ص٢١.

٣٤- الكشي، اختيار معرفة الرجال، ج٢، ص٤٩٥.

٣٥- المصدر نفسه، ص٤٩٦.

٣٦- ذكروا لوجه تسميتها بعض الأقوال انظر فيها: (الشامي، تاريخ الفرقة الزيدية بين القرنين الثاني والثالث للهجرة، صص٢٩٧-٢٩٨).

٣٧- الكشي، اختيار معرفة الرجال، ج٢، ص٤٩٩؛ وقوله هذا مطابق الى حد ما مع قول النوبختي، أنظر: (النوبختي، فرق الشيعة، ص٥٧).

٣٨- الكشي، اختيار معرفة الرجال، ج٢، ص٤٩٦.

٣٩- النوبختي، فرق الشيعة، ص٢٠.

٤٠- السمعاني، الأنساب، ج٢، ص٧٨.

٤١- الكليني، الكافي، ج٨، ص١٠١؛ الكشي، اختيار معرفة الرجال، ج٢، صص٥٠٩-٥١١.

٤٢- انظر على سبيل المثال: الكشي، اختيار معرفة الرجال، ج٢، صص٤٩٤-٥٠٧.

٤٣- الكليني، الكافي، ج٨، صص١٥٩-١٦٠.

٤٤- الكشي، اختيار معرفة الرجال، ج٢، ص٤٩٦.

٤٥- الصاحب، المحيط في اللغة، ج٨، ص١٦٠.

٤٦- الجوهري، الصحاح، ج١، ص٢٢٥.

٤٧- المجلسي، بحار الأنوار، ج٣٩، ص٢٧٠.

٤٨- ابن بابويه، صفات الشيعة، ص٩.

٤٩- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص١٢٨.

٥٠- وهذه الإرتباطات طبيعية خصوصاً فيما إذا علمنا أن معاوية كان قد أخرج الكثير من الشيعة من الكوفة وأسكن أهل الشام والبصرة والجزيرة ممن لم يكونوا من الشيعة بدلاً عنهم حتى أصبح يقال لهم النواقل (الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٣، ص٢٧٥)، وقد أصبح بين الكثير من بيوتات الكوفة والشاميين ارتباطات اجتماعية فيما بعد على أثر هذه التنقلات وغيرها (انظر على سبيل المثال: الطوسي، تهذيب الأحكام، ج٩، ص٢٧٨).

٥١- لمزيد من التفصيل حول العثمانية وبالخصوص في الكوفة؛ أنظر: العلي، الكوفة وأهلها في صدر الإسلام، صص٤٩٣ فما بعد.

٥٢- هارون، مقدمة كتاب العثمانية للجاحظ، ص٥.

٥٣- هدايت پناه، بازتاب تفكر عثمانى در واقعه كربلا، ص٣٢.

٥٤- المنقري، وقعة صفين، ص١٧٠؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ج٢، ص٤٢٤.

٥٥- هدايت پناه، بازتاب تفكر عثمانى در واقعه كربلا، صص٣١-٣٢.

٥٦- المقدسي، البدء والتاريخ، ج٥، ص٢٠٩.

٥٧- البلاذري، أنساب الأشراف، ج٢، ص٤٢٤ وص٤٥٣؛ الثقفي، الغارات، ج١، ص٢٧٧؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٦، ص١٢٨.

٥٨- المنقري، وقعة صفين، ص١٢ و ص١٤٦؛ الثقفي، الغارات، ج١، صص٣٢٢-٣٢٣؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ج٢، ص٢٧٩؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص١٨٧.

٥٩- الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٣، ص٢٧٥.

٦٠- الطوسي، الأمالي، صص٦٢٧-٦٢٨.

٦١- هدايت پناه، بازتاب تفكر عثمانى در واقعه كربلا، صص٣١-٣٢.

٦٢- لمزيد من التفصيل حول الخوارج وفقههم وعقائدهم وتأريخهم انظر: أبو زهرة، تاريخ المذاهب الاسلامية، صص٥٦-٩٣؛ البكاي، حركة الخوارج:: نشأتها وتطورها الى نهاية العهد الأموي؛ السبحاني، بحوث في الملل والنحل، ج٥؛ الصلابي، الخوارج نشأتهم وصفاتهم وعقائدهم وأفكارهم؛ فلهوزن، الخوارج والشيعة، القسم الأول من الكتاب حتى ص١٤٦.

٦٣- أبو زهرة، تاريخ المذاهب الاسلامية، ص٦١؛ ص٢٦٧؛ السبحاني، بحوث في الملل والنحل، ج٥، ص٤١٥؛ الصلابي، الخوارج نشأتهم وصفاتهم وعقائدهم وأفكارهم، ص٥٧؛ عبد السادة، نشأة الفرق الاسلامية في الكوفة وموقف أهل البيت منها، ص١٣٦.

٦٤- الكليني، الكافي، ج٢، صص٤٠٢-٤٠٣.

٦٥- الشهرستاني، الملل والنحل، ج١، ص١٣٥؛ حيدر، الامام الصادق والمذاهب الأربعة، ج٢، ص١١٣؛ السبحاني، بحوث في الملل والنحل، ج٥، ص٤١٥.

٦٦- الشهرستاني، الملل والنحل، ج١، ص١٣٤؛ عبد الحميد، دراسات في الفرق والعقائد الاسلامية، ص٧٩.

٦٧- الشهرستاني، الملل والنحل، ج١، ص١٣٤.

٦٨- البكاي، حركة الخوارج: نشأتها وتطورها الى نهاية العهد الأموي، ص٢٤١.

٦٩- فان اس، كلام و جامعه، ج١، صص٦٠٢-٦٠٣.

٧٠- المختار بن عوف بن سليمان بن مالك الأزدي السّليمي البصري، كان من الخوارج وكان كل سنة يوافي الحج يدعو الناس للخروج على آخر الأمويين مروان بن محمد الحمار، فخرج بقيام مسلح فاستولى على المدينة

المنورة ثم انتهى أمره بالقتل سنة (١٣٠ق) على يد الأمويين في موقعة قديد، أنظر ترجمته في: الزركلي، الأعلام، ج٧، ص١٩٢).

٧١- أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج٢٣، ص١٧٤.

٧٢- البكاي، حركة الخوارج: نشأتها وتطورها الى نهاية العهد الأموي، ص٢٤٧.

٧٣- المصدر نفسه، ص٢٤٧.

٧٤- الصلابي، الخوارج نشأتهم وصفاتهم وعقائدهم وأفكارهم، ص٦١.

٧٥- الرضي، نهج البلاغة، ص١٨٤.

٧٦- قول أمير المؤمنين× هذا نقلته الشيعة في مصادرها المتقدمة ومنها: الحميري، قرب الإسناد، ص٤٩؛ الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ص١٩٢؛ العياشي، تفسير العياشي، ج٢، ص٢٠؛ ابن الأشعث، الجعفريات، ص٢٣٤؛ على اختلاف قوله إخواننا أو قوم بغوا علينا، ونقله ابن كثير أيضاً انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج٧، ص٢٨٩.

٧٧- الظاهر أن قوله× بمعني أنهم ليسوا اخواننا في الايمان ودليل ذلك أنه× أخرجهم من دائرة الشرك كما أن الامام السجاد× أخرجهم من دائرة الايمان فبقي أنهم مسلمون، والجانب الآخر لإخوتهم فسرها الامام السجاد× بأنها في العشيرة. انظر المصادر السابقة.

٧٨- الكليني، الكافي، ج٥، ص٣٤٥؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص٢٥٨.

٧٩- الكليني، الكافي، ج٢، ص٣٨٧.

٨٠- الإرجاء بمعنى التوقف أو التأخير وعدم الحكم.

٨١- أبو زهرة، تاريخ المذاهب الاسلامية، ص١١٣.

٨٢- السبحاني، بحوث في الملل والنحل، ج٣، ص١١٠.

٨٣- المصدر نفسه.

٨٤- المصدر نفسه.

٨٥- المصدر نفسه.

٨٦- أبو زهرة، تاريخ المذاهب الاسلامية، ص١١٥؛ السبحاني، بحوث في الملل والنحل، ج٣، ص١١٠.

٨٧- الحنفي، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الاسلامية، ص٣٥١.

٨٨- لمزيد من التفصيل حول خطر عقيدة المرجئة على أخلاق المجتمع انظر: السبحاني، بحوث في الملل والنحل، ج٣، صص١٤١-١٤٤.

٨٩- السبحاني، بحوث في الملل والنحل، ج٣، ص١١٣.

٩٠- حسن، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج١، ص٣٤٠.

٩١- الكليني، الكافي، ج٦، ص٤٧.

٩٢- كان× يقول لشيعته: "احذروا على شبابكم الغلاة لا يفسدونهم، فإن الغلاة شر خلق الله، يصغرون عظمة الله، ويدعون الربوبية لعباد الله، والله إن الغلاة شر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا" (الطوسي، الأمالي، ص٦٥٠).

٩٣- الكليني، الكافي، ج٢، صص٤٠٩-٤١٠.

٩٤- المصدر نفسه، ص٤٠٩.

٩٥- أبو زهرة، تاريخ المذاهب الاسلامية، صص٩٨-٩٩.

٩٦- بابائی، سیره امام صادق در برخورد با اهل سنت، ص٧٦.

٩٧- گلپایگانی "قدریه در تاریخ کلام اسلامی"، نور علم، شماره ٤٨، صص٦٩-٧٠.

٩٨- القمي، تفسير القمي، ج١، صص١٩٨-١٩٩؛ الكليني، الكافي، ج١، ص١٥٧؛ گلپایگانی "قدریه در تاریخ کلام اسلامی"، نور علم، شماره ٤٨، صص٨٢-٨٤.

٩٩- گلپایگانی "قدریه در تاریخ کلام اسلامی"، نور علم، شماره ٤٨، صص٨٢-٨٣.

١٠٠- ابن بابويه، التوحيد، ص٣٤٥؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٥، ص٣٩.

١٠١- الكليني، الكافي، ج٢، ص٣٨٧.

١٠٢- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص١٤٣؛ ص١٥٣.

١٠٣- المصدر نفسه، ج٥، ص٤٣١.

١٠٤- المصدر نفسه، ج٧، ص١٩٣.

١٠٥- الكليني، الكافي، ج١، ص١٦٠.

١٠٦- المصدر نفسه، ج١، ص١٥٩.

١٠٧- الطبرسي، الإحتجاج على أهل اللجاج، ج٢، صص٢٢٧-٢٢٨.

١٠٨- الحنفي، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الاسلامية، ص٣٥٨.

١٠٩- أنظر المقدمة التي كتبها محمد محيي الدين عبد الحميد في: الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، ج١، ص٢١.

١١٠- ابن النديم، الفهرست (التكملة)، ص١؛ الحموي، معجم الأدباء، ج٦، ص٢٧٩٥ ولم يصب ابن خلكان بقوله أنه: (توفي سنة إحدى وثمانين ومائة) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٦، ص١١، ولم يتسن لي تحقيق ذلك من نسخة أخرى لكتاب وفيات الأعيان إذ من المحتمل أن يكون خطأ طباعياً أو غير ذلك أو كما جاء هكذا والله العالم.

١١١- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص٢٠١.

١١٢- الكليني، الكافي، ج٥، ص٢٤.

١١٣- قد يطلق اصطلاح العامة ليقصد به عموم الناس والبسطاء منهم خصوصاً في مقابل الخاصة وهم أصحاب الشأن من علم وسلطان وما الى ذلك، ومرادنا من العامة هنا في هذا البحث شيء آخر وهم غير الشيعة من المسلمين ممن لا يقول بقول الفرق المتقدم ذكرها وغالب العامة وهم أهل السنة يندرجون تحت مدرسة الرأي والحديث في الفقه.

١١٤- الكشي، اختيار معرفة الرجال، ج١، صص٣٥٢-٣٥٤.

١١٥- الطوسي، تهذيب الأحكام، ج٩، ص٣٢١.

١١٦- الطوسي، الإستبصار فيما اختلف من الأخبار، ج٣، ص١٨٤.

١١٧- الأشعري، النوادر، ص١٢٩.

١١٨- البروجردي، جامع أحاديث الشيعة، طهران، ج٢٥، ص١١٠٤.

١١٩- جاء في أدبيات الروايات الصادرة عن الأئمة عليهم السلام استعمال لفظ المقصرة على من قصر عن حق أمير المؤمنين× في مقابل المحب له حباً افراطياً (ابن بابويه، الأمالي، ص١٩٧)، وكذلك جاءت في مقابل الغلاة وهي مقرونة بكون المقصر يكون مقبولاً عند الأئمة عليهم السلام اذا عرف (الطوسي، الأمالي، ص٦٥٠) أي اذا تشيع، لأن معنى العارف هو الشيعي كما مرّ آنفاً، وإذا كان كذلك فإنه يمكن دخول العامة في لفظ المقصرة، وذهب البعض الى أن تداول هذه الكلمة بين الشيعة في الأزمنة الأولى كان بقصد الإشارة الى العثمانية وأنصار الأمويين الذين قصّروا في حق أمير المؤمنين× (مدرسى طباطبائى، مكتب در فرايند تكامل، ص٨٥ وكذلك الهامش من نفس الصفحة)، ومما تجدر الإشارة اليه هو أن الغلاة كانوا يطلقون هذه اللفظة – المقصرة – على الشيعة من غير الغلاة ابتداءً من القرن الثاني الهجري (المصدر نفسه، الهامش)، وقد اشتهر عن مدرسة بغداد وعلى رأسها الشيخ المفيد؛ رمي القميين بالتقصير (المفيد، تصحيح اعتقادات الامامية، صص١٣٥-١٣٦)، حتى قال الشيخ الصدوق ابن بابويه القمي في ذلك: "وعلامة المفوضة والغلاة وأصنافهم نسبتهم مشايخ قم وعلمائهم إلى القول بالتقصير" (ابن بابويه، اعتقادات الإمامية، ص١٠١).

١٢٠- ابن بابويه، ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، ص١٤٤.

١٢١- ابن بابويه، من لا يحضره الفقيه، ج٣، ص٤٧٢.

١٢٢- الكليني، الكافي، ج٥، ص٣٤٨.

١٢٣- الكشي، اختيار معرفة الرجال، ج٢، ص٨٥٥.

١٢٤- البرقي، المحاسن، ج٢، ص٣٢٦.

١٢٥- يعني التشيع.

١٢٦- الكليني، الكافي، ج٣، ص٥٤٥.

١٢٧- يعني التشيع.

١٢٨- الكليني، الكافي، ج٣، ص٥٤٥.

١٢٩- المصدر نفسه.

١٣٠- المصدر نفسه، ج٥، ص١٠٦.

١٣١- قيل بأن الصادق× ترحم عليه وزار قبره بالمدينة (العلامة الحلي، الرجال، ص١١٥)، ووصفه سفيان الثوري هو وأخوه زرارة وحمران بأنهم "روافض كلهم" ووصف عبد الملك بأنه "أخبثهم قولاً"(ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٦، ص٣٨٥).

١٣٢- يكنى أبا الحسن أو أبا حمزة (الطوسي، الرجال، ص١٣٢)، وقد أخبره الإمام الصادق× بأنه من شيعته وأنه في الجنة، توفي في حدود سنة (١٣٠ق)، أنظر: (مؤسسة الإمام الصادق، موسوعة طبقات الفقهاء، ج١، صص٣٣٠-٣٣٣).

١٣٣- أبو غالب الزراري، رسالة أبي غالب الزراري الى ابن ابنه في ذكر آل أعين، ص١٣٥؛ التستري، قاموس الرجال، ج٢، ص١٧٢.

١٣٤- الكشي، اختيار معرفة الرجال، ج٢، ص٦٣٧.

١٣٥- الطوسي، الرجال، ص١٨٥؛ ولمزيد من الإطلاع على مروياته أنظر: الخوئي، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ج٥، ص٢٠٨.

١٣٦- الكليني، الكافي، ج٥، ص١٠٦.

١٣٧- الطوسي، تهذيب الأحكام، ج١، ص٢٨٧.

قائمة المصادر والمراجع:

___، اعتقادات الإمامية، قم، مؤتمر الشيخ المفيد، ١٤١٤ق.

___، الأمالي، ط١، قم، دار الثقافة، ١٤١٤ق.

___، التوحيد، تحقيق وتصحيح: هاشم الحسيني، ط١/ قم، جماعة المدرسين، ١٣٩٨ش.

ـــــ، الرجال، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني ، ط٣، قم، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٢٧ق.

ـــــ، تهذيب الأحكام، تحقيق وتصحيح: حسن الموسوي الخرسان، ط٤، طهران، دار الكتب الاسلامية، ١٤٠٧ق.

ـــــ، ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، ط٢، قم، دار الشريف الرضي للنشر، ١٤٠٦ق.

ـــــ، صفات الشيعة، ط١، طهروان، الأعلمي، ١٤٠٣ق.

ـــــ، من لا يحضره الفقيه، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط٢، قم، دفتر انتشارات اسلامى وابسته به جامعه مدرسين حوزه علميه قم، ١٤١٣ق.

ابن الأشعث، محمد بن محمد (ق٤)، الجعفريات، ط١، طهران، مكتبة النينوى الحديثة.

ابن النديم، محمد بن إسحاق (م ٣٨٥ق)، الفهرست، ط١، بيروت، دار المعرفة.

ابن حجر العسقلاني (م٨٥٢ق)، تهذيب التهذيب، ط١، بيروت، دار صادر، ١٣٢٥ق.

ابن خلكان، أحمد بن محمد (م ٦٨١ق)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، بيروت، دار الفكر.

ابن سعد، محمد بن سعد (م ٢٣٠ق)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت، ط١، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ١٤١٠ق.

ابن شهر آشوب، محمد بن علي (م٥٨٨ق)، مناقب آل أبي طالب، ط١، قم، علّامة، ١٣٧٩ش.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر (م ٧٧٤ق)، البداية والنهاية، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٧ق/ ١٩٨٦م.

أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين (م ٣٥٦ق)، الأغاني، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٥ق.

أبو زهرة، محمد، تاريخ المذاهب الإسلامية، القاهرة، دار الفكر العربي.

أبو غالب الزراري، أحمد بن محمد (م ٣٦٨ق)، رسالة أبي غالب الزراري الى ابن ابنه في ذكر آل أعين، تحقيق: محمد رضا الحسيني الجلالي ، ط١، قم، مركز البحوث والتحقيقات الإسلامية، ١٤١١ق.

الأشعري، أحمد بن عيسى (ق٣)، النوادر، تحقيق وتصحيح: مدرسة الامام المهدي×، ط١، قم، مدرسة الامام المهدي×، ١٤٠٨ق.

الأشعري، علي بن اسماعيل (م ٣٣٠ق)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤١١ق/١٩٩٠م.

آقانوری، علی، خاستگاه تشیع و پیدایش فرقه های شیعی در عصر امامان، چاپ پنجم، قم، پژوهشگاه علوم و فرهنگ اسلامی، زمستان ١٣٩٦ش.

البكاي، لطيفة، حركة الخوارج: نشأتها وتطورها الى نهاية العهد الأموي، ط١، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ٢٠٠١م.

الحنفي، عبد المنعم، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الاسلامية، ط١، مصر، دار الرشيد، ١٤١٣ق/١٩٩٣م.

بابائی، سعید، سیره امام صادق در برخورد با اهل سنت، قم، مرکز پژوهشهای اسلامی صدا وسیما، ١٣٨٤ش.

البرقي، أحمد بن محمد بن خالد (م ٢٧٤ أو ٢٨٠ق)، المحاسن، تحقيق وتصحيح: جلال الدين المحدث، ط٢، قم، دار الكتب الإسلامية، ١٣٧١ق.

البروجردي، آغا حسين (م ١٣٨٠ق)، جامع أحاديث الشيعة، تحقيق وتصحيح: جمع من المحققين، ط١، طهران، منشورات فرهنگ سبز، ١٤٢٨ق.

البلاذري، أحمد بن يحيى (م ٢٧٩ق)، أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط١، بيروت، دار الفكر، ١٤١٧ق/١٩٩٦م.

التستري، محمد تقي (م ١٤١٥ق)، قاموس الرجال، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، قم، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٠ق.

الثقفي، ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال (م ٢٨٣ق)، الغارات، تحقيق وتصحيح: عبد الزهراء الحسيني، ط١، قم، دار الكتاب الاسلامي، ١٤١٠ق.

الجاحظ، عمرو بن بحر (م ٢٥٥ق)، العثمانية، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط١، بيروت، دار الجيل، ١٤١١ق/١٩٩١م.

الجندي، عبد الحليم، الإمام جعفر الصادق، تحقيق: أحمد جاسم المالكي، ط٢، قم، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية – المعاونية الثقافية، ١٤٢٧ق/٢٠٠٦م.

الجوهري، اسماعيل بن حماد (م ٣٩٣ق)، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، ط١، بيروت، دار العلم للملايين، ١٣٧٦ق.

حسن، حسن ابراهيم، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، بيروت، دار الجيل بالاشتراك مع مكتبة النهضة المصرية، ٢٠١٠م.

حسینی، عبد الله، تعامل شیعیان امامیه با دیگر مسلمانان در سه قرن اول هجری، چاپ دوم، قم، پژوهشگاه علوم و فرهنگ اسلامی، زمستان ١٣٩٥ش.

الحموي، ياقوت بن عبد الله (م ٦٢٦ق)، معجم الأدباء، تحقيق: احسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤١٣ق.

حيدر، أسد، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، ط٥، بيروت، دار التعارف، ١٤٢٢ق.

الخوئي، أبو القاسم (م ١٤١٣ق)، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة،ط٥، ١٤١٣ق.

الذهبي، محمد بن أحمد (م ٧٤٨ق)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: حسين الأسد، إشراف: شعيب الأرنؤوط، ط٣، بيروت، دار الرسالة، ١٤٠٥ق/١٩٨٥م.

الرضي، محمد بن الحسين (م ٤٠٦ق)، نهج البلاغة، تحقيق: فيض الإسلام، ط١، قم، الهجرة، ١٤١٤ق.

الزركلي، خير الدين (م١٣٩٦ق)، الأعلام، ط٨، بيروت، دار العلم للملايين، ١٤٠٩ق.

السبحاني، جعفر، بحوث في الملل والنحل، ط١، قم، مؤسسة الإمام الصادق× ، ١٤٢٧ق.

السمعاني، عبد الكريم بن محمد السمعاني (م ٥٦٢ق)، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ط١، حيدر أباد، مطبعة المجلس، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٢ق.

الشامي، عبد الأمير، تاريخ الفرقة الزيدية بين القرنين الثاني والثالث للهجرة، ط١، النجف، مطبعة الآداب، ١٣٩٤ق/١٩٧٤م.

الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم (م ٥٤٨ق)، الملل والنحل، تحقيق: عبد العزيز محمد الوكيل، القاهرة، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، ١٣٨٧ق/١٩٦٨م.

الصاحب، إسماعيل بن عباد (م ٣٨٥ق)، المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، ط١، بيروت، عالم الكتب، ١٤١٤ق.

صفری فروشانی، نعمت الله، نقش تقیه در استنباط، چاپ اول، قم، مؤسسه بوستان کتاب، ١٣٨١ش.

الصلابي، علي محمد، الخوارج نشأتهم وصفاتهم وعقائدهم وأفكارهم، بيروت، دار المعرفة.

الطبرسي، أحمد بن علي (م ٥٨٨ق)، الإحتجاج على أهل اللجاج، تحقيق: محمد باقر الخرسان، ط١، مشهد، نشر المرتضى، ١٤٠٣ق.

الطبري، محمد بن جرير (م ٣١٠ق)، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، بيروت، دار التراث، ١٣٨٧ق/١٩٦٧م.

الطوسي، محمد بن الحسن (م ٤٦٠ق)، الإستبصار فيما اختلف من الأخبار، تحقيق وتصحيح: حسن الموسوي الخرسان، ط١، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٩٠ق.

عالمی، علی رضا و نعمت الله صفری فروشانی "مفهوم شناسی اصطلاح امامیه"، فصلنامه علمی پژوهشی فلسفه و الاهیات، سال بیست و یکم، شماره چهارم، زمستان ١٣٩٥ش.

عبد الحميد، عرفان، دراسات في الفرق والعقائد الاسلامية، ط١، بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٣٨٧ق/١٩٦٧م.

عبد السادة، رسول كاظم، نشأة الفرق الاسلامية في الكوفة وموقف أهل البيت منها، ط١، الكوفة، أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به، ١٤٣٥ق/٢٠١٤م.

العلي، صالح أحمد، الكوفة وأهلها في صدر الإسلام، ط١، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠٠٣م.

فان اس، يوزيف، كلام و جامعه، ترجمه: فرزين بانكى و احمد على حيدرى، ويراستار علمى: محمد رضا بهشتى، چاپ اول، قم، انتشارات دانشگاه اديان و مذاهب، ١٣٩٦ش.

القمي، علي بن إبراهيم (القرن ٣)، تفسير القمي، تحقيق وتصحيح: طيب الموسوي الجزائري، ط٣، قم دار الكتاب، ١٤٠٤ق.

الكشي، محمد بن عمر (م٣٥٠ق)، اختيار معرفة الرجال، تحقيق: مهدي الرجائي، تصحيح: محمد باقر بن محمد الميرداماد، ط١، قم، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤٠٤ق.

الكليني، محمد بن يعقوب (م ٣٢٩ق)، الكافي، تحقيق وتصحيح: علي أكبر الغفاري ومحمد الآخوندي، ط٤، طهران، دار الكتب الاسلامية، ١٤٠٧ق.

گلپایگانی، "قدریه در تاریخ کلام اسلامی"، نور علم، شماره ٤٨.

المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (م ١١١٠ق)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تحقيق: جمع من المحققين، ط٢، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٣ق.

مدرسی طباطبائی، حسین، مکتب در فرایند تکامل، ترجمه: هاشم ایزدپناه، چاپ سیزدهم، تهران، انتشارات کویر، ١٣٩٧ش.

المفيد، محمد بن محمد (م ٤١٣ق)، تصحيح اعتقادات الإمامية، تحقيق وتصحيح: حسين درگاهی، ط٢، قم، مؤتمر الشيخ المفيد، ١٤١٤ق.

المقدسي، مطهر بن طاهر (م ٥٠٧ق)، البدء والتاريخ، بور سعيد، مكتبة الثقافة الدينية.

المنقري، نصر بن مزاحم (م ٢١٢ق)، وقعة صفين، تحقيق وتصحيح: عبد السلام محمد هارون، ط٢، قم، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ١٤٠٤ق.

مؤسسة الإمام الصادق، موسوعة طبقات الفقهاء، اشراف: جعفر السبحاني، ط١، قم، مؤسسة الإمام الصادق× ، ١٤١٨ق.

النجاشي، أحمد بن علي (م ٤٥٠ق)، الرجال، تحقيق: موسى الشبيري الزنجاني، ط٦،قم جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٦ق.

النوبختي، الحسن بن موسى (م ٣١٠ق)، فرق الشيعة، بيروت، دار الأضواء، ١٤٠٤ق.

هدایت پناه، محمد رضا، بازتاب تفکر عثمانی در واقعه کربلا، چاپ سوم، قم، پژوهشگاه حوزه و دانشگاه، بهار ١٣٩٣ش.

اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (م بعد ٢٩٢ق)، تاريخ اليعقوبي، بيروت، دار صادر.